



تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات النهوض والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية

أ.م. د. حسين عبد الجيد حميد

كلية التربية الأساسية - جامعة ديالي

الكلمات المفتاحية: الجغرافية السياسية. النهوض والاستقرار. جمهورية رواندا

الملخص:

تعد جمهورية رواندا (وهي دولة حبيسة) احدى دول القارة الإفريقية التي شهدت سنوات عديدة من التخلف والاستبداد في ظل الاستعمار الألماني شأنها في ذلك شأن معظم الدول الإفريقية التي عانت ولا تزال من سياسات التقسيم العرقى الاستعماري والاقتتال الداخلى واستنزاف خيراتها وثرواتها من قبل الدول الاستعمارية الجائمة على صدورها.

لقد شهدت جمهورية رواندا حالتين متناقضتين خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي وما تلتها، تمثلت الحالة الأولى بالتخلف والدكتاتورية الناجمة عن مخلفات الاستعمار وسياسات التقسيم العرقي للمجتمع الرواندي، والتي نتج عنها بعد انسحاب إقتتالاً داخلياً وجرائم إبادة جماعية لما يقارب من مليون نسمة من سكانها خلال عدت شهور من عام 1994، مما افضى ذلك إلى تخلف وضياع الهوية الرواندية، في حين تمثلت الحالة الثانية بالنهوض التنموي وتحقيق الاستقرار الداخلي والرفاه الاجتماعي، والذي تكشفه وبوضوح مختلف الإحصائيات والبيانات الصادرة عن الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الرسمية، وذلك عن طريق تطبيق الاستراتيجيات المتبعة في التوظيف العقلاني للموارد المتاحة ومنها تعزيز العدالة والمصالحة الوطنية بين سكان الدولة (الهوتو والتواتسي) والتي أنسست بدورها إلى وضع خطط استراتيجية تنمية في مجالات التعليم، والصحة، والسياحة والبني التحتية والبيئة، فضلاً عن الجانب الاقتصادي بكلفة مؤشراته، الأمر الذي جعل من جمهورية رواندا محطة انتظار رجال الأعمال والمستثمرين من مختلف دول العالم ، وبذلك أصبحت رواندا على مستوى رفيع من التقدم والتطور والازدهار والرفاهية، وتتنافس مع دول عديدة في مؤشرات التقدم الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية .



المقدمة:

تعد جمهورية رواندا واحدة من اهم الدول الافريقية التي استطاعت خلال اقل من ثلاثة عقود من تحقيق قفزة كبيرة ونهضة رائدة في مسارها التنموي الاقتصادي والاجتماعي، فعلى الرغم مما شهدته من ازمات سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وحرب اهلية وابادة جماعية وضياع الانتماء والولاء للدولة ، والتي غيبت عنها التنمية والاستقرار والتقدم لسنوات عديدة، وبرغم ما تملكه من ثروات طبيعية وغير طبيعية، كان لابد ان يتتصدر المشهد السياسي وقيادة الدولة حكومة وطنية تعمل على الاستثمار الامثل لكافة الامكانيات المتوفرة داخل الدولة لتقليل الفجوة التنموية وتحقيق نهضة اقتصادية حقيقة ، وبث روح التفاهم والوئام بين سكان الدولة بكافة اطيافهم، والشروع باتجاه بناء الدولة والأخذ بها الى مصاف الدول المتطرورة، ومن خلال ما تقدم جاء هذا البحث تحت عنوان (تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات النهوض والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الاهلية)، والذي يمكن صياغة مشكلته بالتساؤل الاتي (ما هي مؤشرات النهوض والتقدير والاستقرار في جمهورية رواندا بعد الحرب الاهلية عام 1994 من منظور الجغرافية السياسية؟)، في حين جاءت فرضية البحث على النحو الاتي (هناك مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، واخرى تتعلق بالصحة والتعليم والسياحة وال العلاقات الدولية وتوفير فرص الاستثمار لرجال الاعمال من مختلف دول العالم والتي ادت الى تحقيق التقدیر والازدهار الاقتصادي والرفاهية لسكان الدولة)، وتمثل الحدود المكانية للبحث بالحدود السياسية لجمهورية رواندا، في حين شملت الحدود الزمانية دراسة الاوضاع السياسية والامنية والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في رواندا منذ الحرب الاهلية عام 1994 حتى اخر احصائيات ومؤشرات نشرتها الامم المتحدة عن هذه الدولة، واعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الاقليبي والمنهج الوظيفي، فضلاً عن المنهج التحليلي لتفسير وتحليل مؤشرات النهوض والاستقرار في دولة رواندا ، وقد ضم البحث ثلاث مباحث، فضلاً عن المستخلص والمقدمة وقائمة المهاوش والمصادر.

المبحث الاول: الموقع والخصائص الجغرافية والتسميات الادارية لجمهورية رواندا
اولاً: الموقع الجغرافي والمساحة

تقع جمهورية رواندا في وسط افريقيا، إلى الجنوب من خط الاستواء بين دائري عرض (2,51- 1,4) درجة جنوباً، وبين خط طول (30,54- 28,63) درجة شرقاً، وتبلغ مساحتها (26338) كيلومتراً مربعاً، تحدها من الشمال أوغندا، ومن الشرق تنزانيا، ومن الغرب جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن الجنوب بوروندي (خريطة 1)، وهي دولة غير ساحلية (دولة



حييسة)، تبعد عن المحيط الهندي ما يقارب من (1200) كم، وعن المحيط الأطلسي ما يقارب (2000)¹ كم.

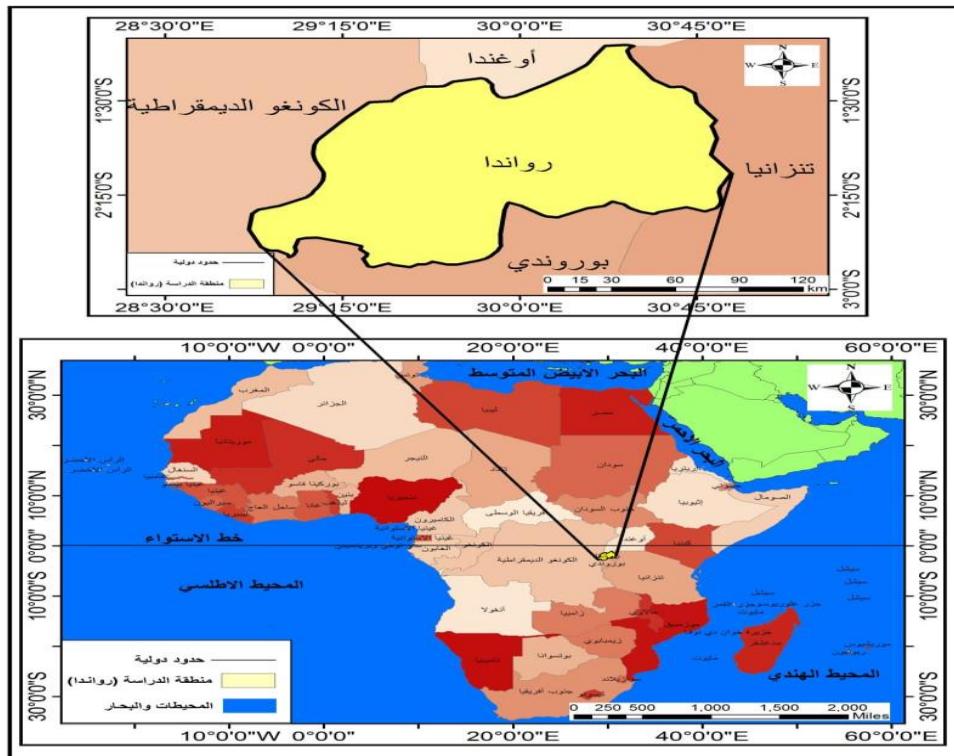
ثانياً : الخصائص الجغرافية لجمهورية رواندا

1- الخصائص الطبيعية :

تشكل رواندا جزءاً من مرتفعات شرق ووسط أفريقيا، وتتميز بتضاريس جبلية يبلغ متوسط ارتفاعها (1700) متر، ونظراً لارتفاعها تتمتع رواندا بمناخ معتدل شبه استوائي ضمن نطاق هضبة البحيرات، اذ يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوية (18) درجة مئوية، ويبلغ متوسط الأمطار السنوية (1250) ملم، اذ تهطل الأمطار خلال فصلين مطيرين مختلفين من حيث طولهما يتناوبان مع فصل جاف طويل وآخر جاف قصير، ويختلف المناخ نوعاً ما من إقليم إلى آخر تبعاً للارتفاع، اذ تسود في الجزء الشمالي الغربي المرتفعات البركانية، وتمثل بحيرة جبال (فيرونجا) والتي يصل ارتفاعها إلى (4510) متر فوق مستوى سطح البحر، وتمثل بحيرة (كيفو) ونهر (روسيري) جزءاً مهماً من الحدود الغربية للبلاد، في حين يشكل نهر(أكانيارو) اجزاء من حدود رواندا الجنوبية².

ويغطي إقليم السفانا الناحية الشرقية من رواندا، وتوجد في رواندا شبكة كثيفة من الأنهار والجداول، وتتضمن الموارد المائية أيضاً العديد من البحيرات المحاطة بالأراضي الرطبة ، وقد انحسرت مساحة الغابات الأساسية بسبب إزالة الأحراش من أجل توسيع نطاق المشروعات الزراعية وأدى ذلك عموماً إلى ظهور النباتات الاستوائية مع بقاء مساحات من الغابات الطبيعية (تمثل ما يقارب 10% من مساحة الدولة) على الخط الفاصل الكونغو-النيل ومنحدرات سلسلة البراكين³.

خريطة (1) الموقع الجغرافي والفلكي لجمهورية رواندا



المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على قاعدة البيانات لنظم المعلومات الجغرافية للعالم باستخدام مخرجات برنامج Arc Map 10.8.

2- الخصائص البشرية

يبلغ عدد سكان جمهورية رواندا بحسب احصائيات عام (2020) ما يقارب من (12,952,000) نسمة، وعاصمتها مدينة (كيغالي) التي تبلغ مساحتها (400 كم²). وقد حصلت جمهورية رواندا على عضوية الأمم المتحدة بتاريخ (18/9/1962)⁴. وتعد الكثافة السكانية في رواندا من أعلى المعدلات في إفريقيا، إذ تصل إلى ما يقارب من (500 نسمة/كم²)، ويعتقد بعض المؤرخون ومنهم (جييرار برونيير) أن الإبادة الجماعية التي حدثت في رواندا عام 1994 يمكن ان تُعزى جزئياً إلى الكثافة السكانية العالية، الذين في غالبيتهم من سكان الريف، وإن المنطقة الوحيدة ذات الكثافة السكانية المنخفضة في الدولة هي أرض السفانا في مقاطعة (أوموتارا) ومتنزه (أكاجيرا) الوطني في الشرق، أما بخصوص اللغة السائدة في رواندا فهي (الكينيارواندا) اذا يتحدث بها جميع الروانديين تقريباً.



ويتشكل الاطار السكاني لرواندا من ثلاثة مجموعات عرقية، وهي :

- قبائل ألتوا: وهم مجموعة من الصيادين التقليديين وهم الأقلية الأقل عدداً والتي تشكل (%) من مجموع سكان رواندا واقتصادهم مبني على المقاista ولديهم تنظيم اداري ونمط اقتصادي محكم⁵.

- قبائل التوتسي : وتعني رعاة الماشية وهي الطريقة الأكثر ثراءً في رواندا، والتي قدمت من أثيوبيا في القرن الرابع عشر ، يمتلكون تقاليد حربية صارمة، فضلاً عن تطويرهم لمؤسسات وتنظيمات مركزية قوية ، ويشكلون أقلية اذ يمثلون (15%) فقط من مجموع سكان رواندا.

- قبائل الهوتو: عرفت هذه القبائل باهتمامهم بالزراعة ، فضلاً عن الصيد، وتشكل قبائل الهوتو الأغلبية المطلقة في رواندا بما يقارب من (84%) من السكان، وقد اتسمت تنظيماتهم الاجتماعية باللامركزية⁶.

وتشير العديد من الدراسات التاريخية المتخصصة بقارنة افريقيا انه على مدى عدت قرون عرفت هذه الطبقات الاجتماعية المؤلفة للتركيبة السكانية في رواندا استقرار وتماسك اجتماعي، اذ يشتركون في لغة واحدة ، واسسوا لهم ثقافة ومعتقدات وعادات وتقالييد موحدة وبخاصة بين الهوتو والتوتسي .

اما بالنسبة للدين فسكان رواندا يتوزعون بين الديانة المسيحية، والاسلامية، والمعتقدات التقليدية، اذ جاء الدين الاسلامي الى رواندا عن طريق التجار المسلمين الذين توغلوا في افريقيا قادمين من الشرق يجربون بتجارتهم البلدان الافريقية، في حين ان الديانة المسيحية جاءت الى رواندا منذ معيء الاوربيين وذلك عبر البعثات التبشرية، اذ ادى دخول هذه البعثات الى تغيير جميع الممارسات الدينية الأخرى، واصبح معظم سكان رواندا من معتنقى الديانة المسيحية⁷.

ثالثاً : التقسيمات الادارية لرواندا وطبيعة نظام الحكم

تنقسم رواندا إلى أربع محافظات جغرافية : الشمال، والشرق، والجنوب، والغرب، والعاصمة (كيغالي)، كما تنقسم المحافظات إلى (30) مقاطعة، و(416) قطاعاً، و(2148) خلية، و(71483) قرية (المستوطنات الجماعية)، وبعد التقسيم الإداري للبلد جزءاً من عملية الانتقال إلى اللامركزية في ادارة الدولة والتي بدأت في عام 2000م، ويراد من عملية الانتقال إلى اللامركزية ضمان امتلاك السكان المحليين للسلطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية والإدارية والتقنية، وقد اعتمدت رواندا سياسة الانتقال إلى اللامركزية لأول مرة في أيار/مايو من عام 2000، وصيغت هذه السياسة على إثر إجراء سلسلة من المشاورات على مستوى الرئاسة في قرية (أوروغويرو) في الفترة الممتدة من أيار/مايو 1998 حتى آذار/مارس



1999 وعدد من جلسات الحوار مع المواطنين والمشاورات مع الخبراء، وأضحت اللامركزية منذ عام 2000 م سياسة أساسية لحكومة رواندا للترويج للحكومة الرشيدة، وتقديم الخدمات، وتحقيق التنمية الوطنية، وقد تطور الإطار القانوني المتعلق بعملية الانتقال إلى اللامركزية بصورة تدريجية من أجل تمكين الحكومات المحلية⁸.

المبحث الثاني: الركائز الأساسية التي شجّعت البناء والنهوض في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية 1994

يعد حادث اغتيال الرئيس الروندي (هابياريمانا) نقطة البداية لانفجار النزاع الروندي والعنصر المفجر لحدوث اكبر مجرزة في التاريخ السياسي المعاصر لإفريقيا، ففي (6 ابريل 1994) قُتل رئيسي رواندا وبروندي عندما اُسقطت طائرتهما بصاروخ (ارض- جو) عند اقترابها من المطار في العاصمة الرواندية (كيغالي)، القى المتطرفون عبر الاذاعة والصحف اللوم على التوتسي فيما يخص مقتل الرئيس ، وطالبوا الهوتوك في جميع انحاء الدولة بثأر سريع، اذ بدأ الحرس الرئاسي في كيغالي وقوى الجيش الرواندي (FAR) وميليشيات الحركة الثورية الوطنية من اجل التنمية والديمقراطية (MRND)، والتحالف من اجل الدفاع عن الجمهورية (CDR) في يوم 7 ابريل 1994 بشن هجمات منظمة ومتواصلة على المدنيين التوتسي، اذ بدأت باغتيال العناصر الرئيسية المعارضة للرئيس (هابياريمانا) ، وبذلك بدأت الحرب الأهلية (بين الهوتوك والتوتسي) التي راح ضحيتها اكثر من (860) الف شخص خلال (100) يوم فقط⁹.

ونظراً للعدد الضخم من الضحايا قامت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان بأرسال محقق ميداني في (25 مايو 1994) يدعى (روني سينغي) والذي اكد بعد اطلاعه على مجريات احداث العنف والاقتتال ان الامر يتعلق بإبادة جماعية ، ووفقاً للقرار (955) الصادر عن مجلس الامن الدولي، تأسست محكمة جنائية دولية (أروشا) لمعاقبة مجرمي المذبحة وبرغم هذا القرار فقد استمر التوتر والاقتتال ، خاصة ان الجبهة الرواندية قامت بهجوم وتدمير مخيم اللاجئين في كيبيو في (16 / ابريل / 1994)¹⁰.

تؤكد النظريات السياسية المتعلقة بالنزاعات والحروب الأهلية، إن هناك أربعة عناصر مهمة يمكن أن تعيد بناء السلم الداخلي الوطني للبلدان الخارجية من النزاعات والحروب الأهلية وهي: (الأمان والاستقرار ، الانتعاش الاقتصادي، الديمقراطية ، وبناء الدولة)، اذ تمثل هذه العناوين الركائز الأساسية لأي جهد يبذله أي بلد للتعافي من آثار النزاع، والمقصود بـ(الأمان والاستقرار) أن عودة اللاجئين والمواطنين النازحين داخلياً إلى مواطنهم أمرٌ مهم، فضلاً عن نزع سلاح الميليشيات ودمجها ضمن عناصر قوات الأمن والشرطة، وتحويلها إلى شكل آخر



يخدم المجتمع والسلم الأهلي، أما (الانتعاش الاقتصادي) إعادة بناء وتحويل اقتصاد الدولة، لتحقيق النمو الاقتصادي والحد من الفقر، من أجل منع نشوب التزاعات مرة أخرى ، وتشير (الديمقراطية وبناء الدولة) إلى الممارسات الديمقراطية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالانتعاش الاقتصادي والأمن، حيث يصبح إجراء الانتخابات التزهيد والفعالة واستعادة عمل مؤسسات الدولة أمراً ممكناً¹¹.

انطلاقاً مما تقدم يمكن تصنيف أهم العوامل الرئيسة (الداخلية والخارجية) والتي حددت المسارات العامة في نهضة واستقرار وبناء جمهورية رواندا إلى :

أولاً : العوامل الداخلية: شملت العوامل الداخلية مجموعة من المحاور والتي تمثل الفرص المتاحة التي يمكن اتباعها لتحقيق الاستقرار والنهوض ومعالجة الدمار والخراب الذي خلفته الحرب الأهلية وهي :

1- العدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية: وذلك عن طريق محاكمة جميع المتهمين بالتخطيط للإبادة الجماعية ، وقد تضمنت عملية المحاكمة جبر الضرر لكل شخص وقع عليه أذى من الجرائم المرتكبة والعمل على إعادة بناء الجيش الرواندي والقوات الأمنية من خلال دمج القوات العسكرية غير النظامية وتسيير بعضها، اذ تم العمل على زيادة حجم الجيش الجديد وميزانيته وذلك بالتزامن مع تحويل عقيدة الجيش من عقيدة الولاء العربي والعصبية، الى عقيدة الولاء الخالص للدولة الرواندية ككل¹² .

2- الاهتمام بالتعليم: اعطى الرئيس الرواندي (بول كاجامي) أهمية قصوى للتعليم ، وفرض مدة الزامية حدد فيها (12) سنة من التعليم المجاني، واستبدل تقديم المدرسين من الاقademie نحو معيار نسبة النجاح، واقر زيادة مستمرة في ميزانية التعليم، وبعد ان كانت (17%) من ميزانية الدولة عام 2013، اصبحت (22%) في عام 2018، فضلاً عن تأسيس (مجلس التعليم الرواندي) الذي بدوره قسم العمل الى وحدات تأخذ كل واحدة على عاتقها تنفيذ ما مخطط لها كما اعطى اولوية لمجلس الامن الرواندي بالإشراف على الامتحانات الوطنية¹³ .

ومن الجدول(1) والشكل (1) وخلال السنوات (2000-2005-2015) ارتفعت اعداد الطلبة في المدارس الحكومية على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، فضلاً عن التعليم في الجامعات والتعليم العالي، ويعود السبب في ذلك الى السياسات التعليمية الناجحة التي اعتمدتها الحكومة في رواندا .



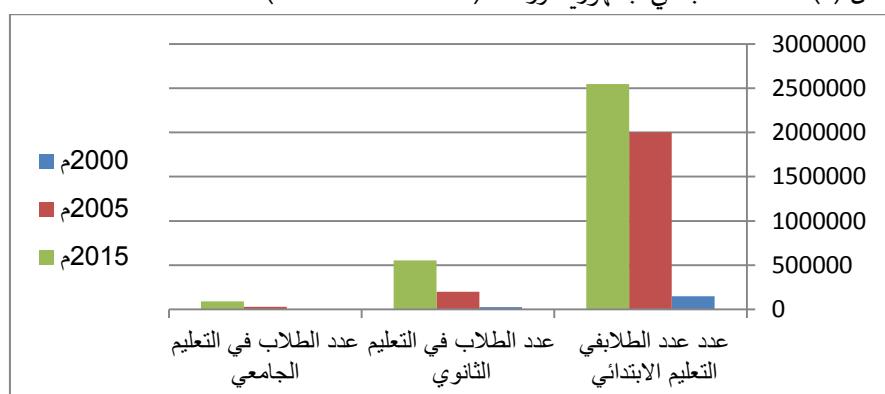
اذ تشير احصائيات البنك الدولي الى ان رواندا انفقت مبالغ ضخمة خلال المدة ما بين عامي (2000 – 2016) على القطاع التعليمي في البلاد ، كما ورد في تقرير جودة التعليم لعام 2014 الصادر عن اليونسكو ان دولة رواندا من افضل ثلاث دول في تجربة المنهوض بالتعليم، اذ اعتمدت الدولة على مجانية التعليم الاساسي ، ووضع خطط لمحاربة ظاهرة التسرب المدرسي، فضلاً عن شروعها بالقضاء على الامية الرقمية، اذ اسست حكومة رواندا نظام (تكنولوجيا المعلومات والاتصال من اجل التعليم)، وهو نظام يستبدل وسائل التعليم والكتب التقليدية بمنصات الكترونية ، وقد تعزز هذا النظام بأطلاق قمر صناعي يضم من الخدمات التكنولوجية الفعالة والسرعة في التعليم¹⁴.

جدول (1) اعداد الطلبة في جمهورية رواندا (2000-2005-2015)

		عدد الطلاب في التعليم العالي	عدد الطلاب في التعليم الثانوي	عدد الطلاب في التعليم الابتدائي	
عدد الطلاب	العام	عدد الطلاب	العام	عدد الطلاب	العام
2821	2000	25000	2000	150000	2000
30000	2005	200000	2005	2000000	2005
90803	2015	553739	2015	2546263	2015

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الالكتروني : <https://www.itu.int/en/ITU-D/Technology/Pages/Events.aspx>

شكل (1) اعداد الطلبة في جمهورية رواندا (2000-2005-2015)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1)

3- الجانب الاقتصادي: بعد فشل عملية التنمية في العقود التي سبقت الحرب الاهلية بفعل المشاكل الداخلية وحالة الاستبداد السلطوي والدكتاتورية وشدة المذابح وغيرها من



الاوضاع التي كانت مسيطرة على الدولة، ركزت السياسية الاقتصادية للدولة بعد عام 1994 على (النموذج الحر)، اذ جرى نقل البلاد من الاقتصاد القائم على الزراعة الى اقتصاد يستند على المعرفة والتكنولوجيا الحديثة ، اذ كانت الاهداف المرسومة لرفع مستوى اقتصاد الدولة تمثل بزيادة الناتج المحلي الاجمالي (GDP)، وفع معدل الدخل السنوي للفرد، ومعالجة حالات البطالة من خلال ايجاد فرص عمل جديدة في الميدان الاقتصادي¹⁵. فخلال احدى عشر عام (1994-2005) حققت رواندا الكثير من الخطوات الجادة نحو تحسين مستواها الاقتصادي مقارنةً مع العديد من الدول الافريقية ، اذ وصل انتاجها الداخلي الخام عام 2004 حوالي (1,82) مليار دولار ، بعد ان كان يقدر بـ(0,75) مليار دولار قبل عام 1994، وبحسب التقارير الاستراتيجية حققت الدولة نمواً في جميع القطاعات مقارنةً بفترة الازمة ، اذ عرف قطاع تربية الماشية تزايد من (1995 الى 2005) من (11) مليار فرنك رواني الى اكثر من (30) مليار، ويعود ذلك الى استخدام التقنيات الحديثة في تربية المواشي والاغنام، اما الصناعة والتي تحتل (20%) من الانتاج الداخلي الخام فقد وصلت نسبة النمو المتوسط فيها الى (%)7 بحسب تقرير البنك الدولي عام 2005¹⁶.

لقد تبنت رواندا عدد من المخططات والاستراتيجيات التنموية، اذ تم وضع خطة لتطوير الزراعة، وجلب خبراء اجانب على معرفة ودراسة بالانماط الزراعية التي تتلائم مع المقومات الطبيعية للدولة، كما تم انشاء شبكة هاتفية للمعلومات الزراعية ومكتباً لنقل وتصدير المنتجات والمحاصيل الزراعية، كما عملت الحكومة الرواندية على توفير الاسمندة والمعدات والمكائن الزراعية وبأسعار مشجعة، وقدمت الحكومة قروض ميسرة للمزارعين الروانديين، لظهور نتيجة ذلك خلال (5) سنوات فقط، اذ ارتفع انتاج البن من (30) الف طن بعد الحرب الاهلية الى (15) مليون طن عام 1999، واصبح عدد كبير من سكان رواندا يعمل في القطاع الزراعي، الامر الذي ادى الى انخفاض مستويات الفقر وبخاصة عندما ارتفعت انتاجية الاغذية، فمن عام 2010 الى عام 2014 ارتفعت قيمة الغذاء من (1,2) مليون دولار الى (2) مليون دولار، اي بزيادة تقدر بحوالي (%)60¹⁷.

اذ ساهمت تدابير الاصلاح التي تم تطبيقها في رواندا حتى عام 2008 والاستراتيجيات التنموية التي طبقت بعدها الى ارتفاع ملموس في الناتج المحلي الاجمالي السنوي الذي وصل الى (%)8,6 عام 2008 والى (%)8,9 عام 2015، صاحب ذلك انخفاض في نسبة الفقر من (%)60,4 عام 2000 الى (%)29 عام 2018، وارتفع الدخل السنوي للفرد من (225) دولار عام 2000، الى (774) دولار عام 2017 . (جدول 2)، كما دفعت المنح التي قدمها صندوق النقد الدولي الى



رواندا والتي قدرت بـ(1,5) مليار دولار الى تسريع عملية تطوير الاقتصاد وتصحيح الاختلالات التي تعوق عملية التنمية .

كما ساهمت السياسة المتبعة من قبل القيادة السياسية لدولة رواندا الى تشجيع الاستثمار الاجنبي، فكان توقيع اتفاق الشراكة بين رواندا وقطر (برنامج الفرص الاستراتيجية القطري) من اهم المشاريع الاستراتيجية للدولتين، اذ استهدف هذا المشروع ثلاث مجالات رئيسة :

1- تنمية المناطق بما في ذلك الادارة المتكاملة لمجمعات المياه وري الاهوار والتلال وتكتيف الانتاج المحصولي والحيواني .

جدول (2)النسبة المئوية لمعدلات الفقر ونمو الناتج المحلي والدخل السنوي للفرد (بالدولار الامريكي) في دولة رواندا (سنوات متفرقة)

معدل نمو الناتج المحلي		الدخل السنوي للفرد		معدل الفقر	
النسبة%	السنة	بالدولار الامريكي	السنة	النسبة%	السنة
%8,6	2008	\$225	2000	%60,4	2000
%8,9	2015	\$578	2010	%57	2005
%7,2	2018	\$774	2017	%39,1	2015
				%29	2018

المصدر: بالاعتماد على : احمد مجید جاسم ونوف عبد القادر جواد ، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ،جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، العدد 21 ، لسنة 2020 ، ص 112 .

2- سلاسل القيمة الخاصة بالصادرات القادرة على التكيف مع تغير المناخ، وانشطة ما بعد الحصاد القادرة على التكيف مع تغير المناخ ، وتنمية انشطة الاعمال الزراعية .

3- تغذية السكان الاكثر ضعفاً وادماجهم اجتماعياً واقتصادياً بما في ذلك تمكين المرأة من كافة حقوقها، فضلاً عن تبني برنامج رؤية عام (2020)، اذ حددت هذه الرؤية اهداف رواندا الانمائية طويلة الاجل ، اذ تقوم هذه الرؤيا على تنمية الموارد البشرية والاقتصاد الذي يقوده القطاع الخاص وتطوير البنية الاساسية، والزراعة التي يقودها السوق الى جانب التكامل الاقتصادي الاقليمي ¹⁸ .

4- الجانب الصحي: شهدت رواندا اطلاق ما يعرف بـ(wuakne) وهو برنامج لتعزيز قدرات الحكومة المحلية على الاستجابة للمتطلبات الصحية، وفي عام 2005 شرعت رواندا



لتطبيق هذا البرنامج لدعم (30-12) مقاطعة، فضلاً عن التنسيق مع الحكومة المركزية في كافة الأنشطة الصحية ولاسيما وزارة الصحة، كما شمل هذا البرنامج على بناء القدرات والامكانيات في مجال الصحة والإدارة، كما ركز هذا البرنامج على مجالات متعددة منها الاهتمام بالغذية ومكافحة الملاريا وتنظيم الأسرة وتطوير وإدارة المرافق الصحية وبناء القدرات على مستوى المقاطعات، وقد ظهرت نتائج هذا البرنامج مع بداية عام 2009، إذ ظهرت نتائج تنظيم الأسرة، وانخفضت أعداد المصابين بمرض الملاريا، كما دعمت الحكومة جودة التغذية المقدمة للأطفال في المدارس¹⁹.

فمن خلال الجدول (3) والشكل (2) نجد ان هناك تحسن كبير في مستوى الخدمات الصحية في رواندا من (58.5%) عام 2006، الى (68.3%) عام 2014، في حين نلاحظ ان مستوى جودة المياه هي الاخرى ارتفعت نسبتها من (70.3%) عام 2006 ، حتى وصلت عام 2014 الى ما يقارب (84.8%) ، كما نجد ان آمد الحياة (متوسط عمر الفرد للذكور والإناث) قد ارتفع من (52.2) سنة في عام 2002 الى (66.6) سنة عام 2017 .

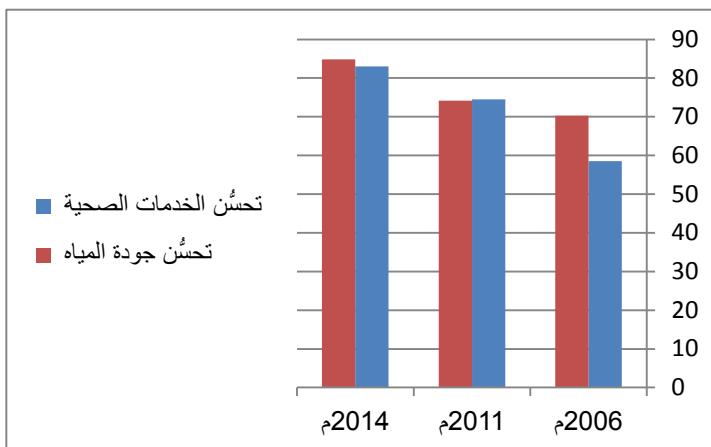
- جدول (3) النسبة المئوية لتحسين الخدمات الصحية وجودة المياه في رواندا (2006- 2011 - 2014) وآمد الحياة لسنوات متفرقة

آمد الحياة		تحسين جودة المياه		تحسين الخدمات الصحية	
متوسط العمر بالسنوات	السنة	% النسبة	السنة	% النسبة	السنة
51.2	2002	%70.3	2006	%58.5	2006
64.4	2012	%74.2	2011	%74.5	2011
66.6	2017	%84.8	2014	%83.4	2014

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الموقع الالكتروني: <https://www.minecofin.gov.rw>

شكل(2) النسبة المئوية لتحسين الخدمات الصحية وجودة المياه في رواندا (2006-2011-2014)

(2014)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3)

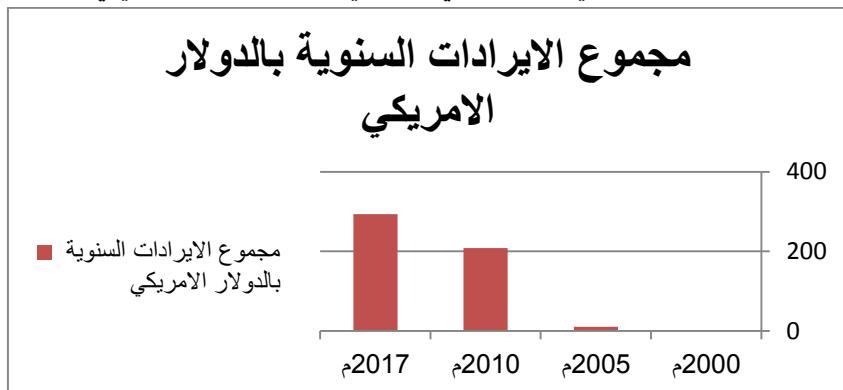
5- الجانب السياحي: شرعت حكومة رواندا عام 2002 الى عقد استثمارات في مجال التطوير السياحي مع مجموعة (OTF) الدولية والكافئ مقرها في الولايات المتحدة الامريكية وهي من الشركات الدولية العملاقة في مجال الاستثمارات الاقتصادية السياحية من اجل تطوير السياحة الوطنية في رواندا من خلال التركيز على استقطاب عمالء السياحة واصحاب القيمة العالية في هذا المجال، فضلاً عن الاتفاق مع منظمي الرحلات السياحية الدولية لجلب السياح الى رواندا والتي بدورها ساعدت في رفد اقتصاد رواندا بالعملة الصعبة²⁰. ومن بيانات جدول (4) والشكل (3) يتبيّن لنا ان حجم الايرادات السنوية من السياحة في رواندا قد ازداد من (اقل) من مليون دولار عام 2000 الى ما يقارب من (293,6) مليون دولار خلال عام 2017.

الجدول (4) الايرادات السنوية للسياحة في جمهورية رواندا بالدولار الامريكي (سنوات متفرقة)

السنة	مجموع الايرادات السنوية بالدولار الامريكي
2000	اقل من مليون دولار
2005	10 مليون
2010	208 مليون
2017	293,6 مليون

المصدر: بالاعتماد على: احمد مجید جاسم ونوف عبد القادر جواد، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، العدد 21، لسنة 2020،

شكل (3) الايرادات السنوية للسياحة في جمهورية رواندا بالدولار الامريكي (سنوات متفرقة)



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4)

ثانياً: العوامل الخارجية : لقد تحولت جمهورية رواندا بفضل لنمو الاقتصادي الى واحدة من الدول العشرة الاكثر استقطاباً للمستثمرين في قارة افريقيا، اذ اعلن بنك افريقيا الجنوبية في تقرير له في نهاية عام 2015 ان رواندا احتلت المركز التاسع في قائمة اكثرب الدول استقطاباً للمستثمرين في القارة الافريقية ، اذ وردت كل من رواندا واثيوبيا لأول مرة ضمن قائمة الدول العشرة الاولى الجاذبة للاستثمار في القارة، وقد اعتمد البنك الافريقي على معايير متعدد في ذلك التصنيف منها حجم السوق، والناتج القومي الخام ، والنمو الاقتصادي وجودة مناخ الاستثمار، فضلاً عن ارتفاع ايرادات السياحة، اذ بلغت اكثرب من (290) مليون دولار عام 2017 فقط²¹.

كما شجعت الحكومة الرواندية الاستثمارات الخارجية من خلال وضع قانون جديد للاستثمار، واقامت ما يعرف بـ(الشباك الواحد) الذي يمكن المستثمر من انهاء جميع الاجراءات في مكان واحد وخلال بضع ساعات، كما عملت الحكومة الرواندية على تأسيس مجلساً استشارياً للاستثمار والتطوير وجميع اعضاءه من الروانديين ذوي الكفاءات العالية والمتशرين في مختلف دول العالم، كما ألغت رواندا سمة الدخول (التأشيرة) لكافة الاجانب (سواء كانوا أفارقه أم اوربيين)، الامر الذي جعل من العاصمة كيغالي اكثرب العواصم الافريقية استقبلاً للسياح الاجانب، وقد ساهمت هذه الخطط والاجراءات الى تطوير الانتاج الداخلي الخام عشرة اضعاف خلال (13) سنة، فبعدما كان لا يتعدي الـ(900) مليون دولار سنة 1994، اصبح يصل الى (9,14) مليار دولار عام 2017، وتحولت رواندا بذلك الى واحدة من اهم الاقتصاديات في



العالم بمتوسط معدل (7,5)% عام 2017، وصنفت وفق تقرير منظمة دول (الكوميسا*) لعام 2016 كأول دولة افريقية جذباً للمستثمرين ورجال الاعمال²².

ومما تقدم يمكن القول ان جمهورية رواندا استطاعت تحقيق عدد كبير من المنجزات التنموية في مجال الصحة والتعليم والسياحة والمصالحة الوطنية، اذ حافظت على معدلات نمو اقتصادي مرتفعة خلال المدة (2000-2018) ، وهي بذلك قد تفوقت على العديد من الدول الاقتصادية العالمية، اذ بلغ معدل النمو (68,6%) خلال العام 2018، بعد ان كان (6%) عام 2017، كما ان جمهورية رواندا تخطط لتصبح واحدة من الدول ذات الدخل فوق المتوسط بحلول العام 2035، ومن دول العالم التي تمتلك بدخل عالٍ للفرد عام 2050 .

المبحث الثالث: مؤشرات النهوض والاستقرار والتطور الاقتصادي في جمهورية رواندا لعام 2023 ومقارنتها مع قارة افريقيا والعالم

أعلن البنك المركزي الرواندي ان هناك مؤشرات حديثة تؤكد على أن الاقتصاد الرواندي حافظ على نمو قوي في عام 2022م، اذ قادت سياسات التحفيز والتعامل مع تداعيات (وباء كوفيد 19) إلى افتتاح واسع النطاق للاقتصاد وكذلك السياسة النقدية التيسيرية للبنك المركزي، ودعمت تحسين النشاط الاقتصادي، ووفقاً لإعلان البنك المركزي الرواندي، فإن المؤشر المركب للأنشطة الاقتصادية (والذي يقيس أيضاً نشاط الأعمال) ارتفع بنسبة (13.7)% في الربع الأول من عام 2022، كما اكد البنك إن هذا يشير إلى نمو أعلى للناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنسبة (3.5)% التي تم تسجيلها في عام 2021، اذ جاء الأداء الاقتصادي القوي مدفوعاً بقطاعي الخدمات والصناعة المرتبطين بإعادة الانفتاح الكامل لل الاقتصاد والمبادرة الحكومية التي تدعم التصنيع ومشاريع البنية التحتية الأخرى²³.

اولا: المؤشرات الاقتصادية

من خلال احدث البيانات الاقتصادية الصادرة عن الامم المتحدة والمثبتة في جدول (5) والشكل (4) والتي تبيّن المؤشرات الاقتصادية لدولة رواندا ومعدل المؤشرات الاقتصادية لعموم قارة افريقيا ، ومعدل المؤشرات الاقتصادية للعالم لعام 2023 * ، اذ نجد ان (GDP) (الناتج المحلي الاجمالي) لدولة رواندا بلغ عام 2023 (11 مليار و 70 مليون) دولار امريكي ، في حين جاءت قارة افريقيا بكلفة دولها بناج محلی اجمالي يعادل (2726643) مليون دولار امريكي، اي ان نسبة دولة رواندا من مجموع الناتج المحلي الاجمالي لقارة.



جدول (5) المؤشرات الاقتصادية لجمهورية رواندا وقارنة إفريقيا والعالم لعام 2023

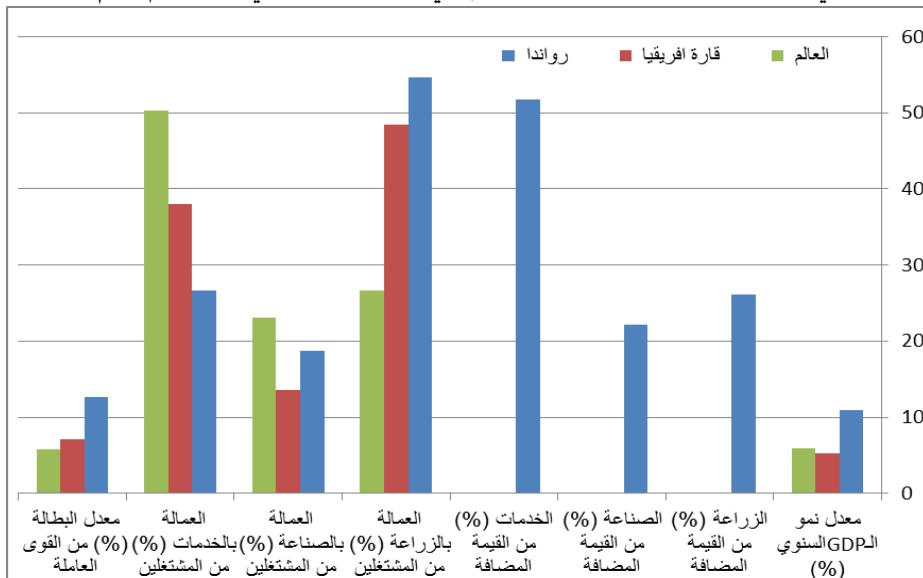
المؤشر	ت	رواندا	افريقيا	العالم
GDP* (بالمليون بالأسعار الجارية بالدولار الأمريكي)	1	11070	2726643	96698005
معدل نمو GDP السنوي (%)	2	10,9	5,2	5,9
نصيب الفرد من GDP بالدولار الأمريكي	3	822,3	1959	12229,1
الاقتصاد الزراعة (%) من القيمة المضافة	4	26,1	-	-
الاقتصاد الصناعة (%) من القيمة المضافة	5	22,1	-	-
الاقتصاد الخدمات (%) من القيمة المضافة	6	51,8	-	-
العمالة في القطاعات الزراعية (%) من المشغلين	7	54,7	48,4	26,6
العمالة في قطاعات الصناعة (%) من المشغلين	8	18,7	13,6	23,1
العمالة في قطاع الخدمات (%) من المشغلين	9	26,6	38	50,3
معدل البطالة (%) من القوى العاملة	10	12,7	7,1	5,8
التجارة الدولية- الصادرات بالمليون بالدولار أمريكي	11	2019	669987	24553001
التجارة الدولية - الواردات بالمليون بالدولار أمريكي	12	5125	778689	25244192

المصدر: World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and

Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

(4) شكل

النسبة المئوية لبعض المؤشرات الاقتصادية لجمهورية رواندا وقاربة افريقيا والعالم لعام 2023



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (5)

افريقيا ما يقارب (0,405%) من الناتج المحلي الاجمالي لدول قارة افريقيا برمته، في حين جاء الناتج المحلي الاجمالي العالمي (96698005) مليون دولار امريكي، وشكلت دولة رواندا ما يقارب (0.011%) من الناتج المحلي الاجمالي لجميع دول العالم وبضمها الدول الصناعية المتقدمة والتي تستحوذ على النسبة الاكبر من الناتج المحلي العالمي.

اما عند ملاحظة نسبة معدل نمو النمو السنوي للناتج المحلي (%)، فجد ان دولة رواندا جاءت نسبة معدل نمو ناتجها المحلي الاجمالي (10,9%) ، وهي نسبة تزيد عن ضعف نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي في قارة افريقيا وبالبالغة (5,2%) كمعدل نمو سنوي، كما شكلت نسبة نمو الناتج المحلي الرواندي ما يقارب الضعف من نسبة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي السنوي العالمي والذي بلغ (5,9%) كمعدل نمو للناتج المحلي لعام 2023، ويشير هذا المؤشر الى التوجه نحو بناء الدولة وتعظيم المنافع والفوائد الاقتصادية من (GDP)، فضلاً عن ازدهار واستقرار وتقدير في المجتمع الرواندي .

وفيما يتعلق بنصيب الفرد من (GDP) (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي فقد جاء نصيب الفرد الرواندي ما يعادل (822,3) دولار امريكي لعام 2023، في حين سجلت



الاحصائيات ذاتها التابعة للأمم المتحدة ان معدل نصيب الفرد على مستوى قارة افريقيا قد بلغ (1959) دولار امريكي للعام ذاته، بينما جاء نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ما يعادل (12229,1) دولار امريكي على مستوى جميع دول العالم والتي تضم مجموعة الدول الصناعية والدول المتطورة ومجموعة الدول سريعة النمو (BRICS).

اما عن القيمة المضافة للقطاعات المختلفة الى الاقتصاد الرواندي، فقد جاءت نسبة القيمة المضافة من قطاع الزراعة الى الاقتصاد الرواندي ما يعادل (26,1%) من القيمة المضافة لاقتصاد الدولة من القطاعات الاخرى، اذ تشير هذه النسبة الى اهمية قطاع الزراعة في الاقتصاد الرواندي، في حين شكلت نسبة القيمة المضافة لقطاع الصناعة ما يعادل (22,1%) من القيمة المضافة للقطاعات الاخرى لاقتصاد جمهورية رواندا، وهي نسبة ايضاً تشير الى المكانة المرموقة التي تساهم بها الصناعة في اقتصاد جمهورية رواندا، في حين تربع قطاع الخدمات على النسبة الاكبر من القيمة المضافة للاقتصاد الرواندي وبنسبة (51,8%)، الامر الذي يشير الى المكانة الكبيرة لقطاع الخدمات في المساهمة في دعم اقتصاد الدولة .

اما ما يتعلق بالنسبة المئوية للعمالة في القطاعات الزراعية من المستغلين، فقد جاءت نسبة العمالة الزراعية في دولة رواندا (54,7%) من مجموع المستغلين داخل الدولة، في حين شكلت نسبة العمالة الزراعية ما يعادل (48,4%) من مجموع المستغلين على مستوى قارة افريقيا، الامر الذي يشير الى ارتفاع نسبة العمالة الزراعية في جمهورية رواندا لأكثر من نصف عدد المستغلين في مختلف القطاعات الاخرى، وذلك لكون الزراعة في هذه الدولة تشكل عصب الحياة وواحدة من الركائز الاساسية للاقتصاد الرواندي، فضلاً عن ان دولة رواندا لا تزال تعتمد وبشكل كبير على اليدوي العاملة في الزراعة اكثر من الالات والمكائن والمعدات الزراعية، في حين تنخفض نسبة العمالة الزراعية على مستوى العالم الى (26,6%) من نسبة المستغلين ويعود السبب في ذلك الى الاعتماد على الالات والمكائن في مختلف الاعمال الزراعية وبخاصة في الدول المتقدمة، فضلاً عن الاعداد الكبيرة من المستغلين في قطاعات الصناعة المختلفة وبخاصة في الدول الصناعية، بينما جاءت نسبة العاملين في قطاعات الصناعة الرواندية ما يعادل (18,7%) من مجموع المستغلين في مختلف القطاعات الاخرى، وهي نسبة تزيد عن نسبة العاملين في الصناعة على مستوى قارة افريقيا التي سجلت ما يعادل (13,6%) ، كما ان نسبة العاملين في قطاعات الصناعة الرواندية تقترب من نسبة العاملين في قطاعات الصناعة على مستوى العالم والتي بلغت (23,1%) من مجموع المستغلين في مختلف القطاعات الاخرى ، وهذا المؤشر يدل على اهمية قطاع الصناعة في جمهورية رواندا، في حين سجلت نسبة



العاملين في قطاع الخدمات في جمهورية رواندا ما يعادل (26.6%) من مجموع المستغلين، بينما كانت نسبتهم (38%) على مستوى قارة افريقيا، في حين بلغت نسبتهم (35.50%) من نسبة المستغلين على مستوى العالم، ويعود السبب في ذلك الى تنوع الخدمات المقدمة للسكان في باقي دول العالم، والتي تحتاج الى ايدي عاملة تزيد عن حاجة قطاع الخدمات في رواندا.

بينما لا تزال نسبة البطالة في جمهورية رواندا تشكل (12.7%) من القوى العاملة، بينما بلغت نسبة البطالة على مستوى قارة افريقيا (7.1%) من القوى العاملة، في حين بلغت نسبتهم (5.8%) من القوى العاملة على مستوى العالم، ويعود السبب في كون نسبة البطالة لا تزال مرتفعة في جمهورية رواندا الى ارتفاع اعداد السكان ممن هم في سن العمل والمحسوبين على القوى العاملة، وتعمل السلطات والمختصين في الدولة على خفض نسبة البطالة عن طريق فتح اكبر عدد من المشاريع الصناعية ودعم قطاعات الزراعة وزيادة الاستثمارات داخل الدولة والتي تستقطب اكبر عدد من الابدي العاملة .

وفيما يتعلق بال الصادرات والواردات (التجارة الدولية لجمهورية رواندا) فقد شكلت الصادرات الرواندية ما يعادل (2019) مليون دولار امريكي بحسب احصائيات الامم المتحدة لعام 2023، في حين جاءت الواردات بقيمة (5129) مليون دولار امريكي، اي ان الواردات الرواندية لا تزال تزيد عن ضعف صادراتها، شأنها في ذلك شأن معظم دول العالم النامية، اذ تشكل الصادرات الرواندية ما نسبته (0.30%) من الصادرات الافريقية، وما نسبته (0.008%) من صادرات العالم، بينما جاءت الواردات الرواندية بنسبة (0.658%) من الواردات الافريقية، وما نسبته (0.020%) من واردات العالم، وبالتالي قد تصبح مؤشرات الاقتصاد الرواندي تضاهي الدول الاوربية والدول المتقدمة .

اما تقدم يمكن القول ان الاقتصاد الرواندي يسير بخطى حثيثة نحو الوصول الى تحقيق نمو اقتصادي متسرع في مختلف القطاعات، الامر الذي قد يؤدي الى دخول جمهورية رواندا الى مجموعة الدول سريعة النمو (BRICS) في السنوات القادمة .

ثانياً : المؤشرات الاجتماعية

تشكل المؤشرات الاجتماعية واحدة من اهم المؤشرات التي تدل على مستوى الاستقرار والنهوض في المجتمع داخل الدولة، ومن خلال الجدول (6) والشكل (5) نجد ان معدل النمو السكاني في جمهورية رواندا لا يزال مرتفع، اذ سجلت رواندا (2.3%) كمعدل نمو سكاني لعام 2023، وهي النسبة ذاتها التي سجلتها قارة افريقيا بكافة دولها للعام ذاته، اذ يدل ذلك على ارتفاع نسبة المواليد داخل جمهورية رواندا، كما ويدل على قلة استخدام محدودات النسل



من قبل المتزوجين، اذ تحتاج رواندا الى سن سياسات وقوانين تعمل على تنظيم الاسرة وتحديد النسل لخفض معدلات النمو السكاني المرتفع ليصل الى ما يقارب معدل النمو السكاني العالمي الذي شُكِّل (0,8%) لعام 2023.

ونظراً لغلبة حرف الزراعة والعمالين في القطاعات الزراعية ، ونتيجة للدور الكبير الذي تلعبه الزراعة في اقتصاد جمهورية رواندا، فقد جاءت نسبة السكان الحضر منخفضة (17,3%) من مجموع سكان الدولة، في حين شُكِّلت نسبة الحضر في عموم دول قارة افريقيا ما يعادل (43,0%)، اما نسبة السكان الحضر على مستوى العالم فقد جاءت بما يعادل (55,7%) من مجموع سكان العالم، ويمكن تعليل ذلك الى زحف المدن على المناطق الريفية المجاورة للمدينة بسبب زيادة اعداد السكان في المناطق الحضرية والحاجة الملحة لتوسيع المدن على حساب المناطق الريفية المجاورة للمدينة.

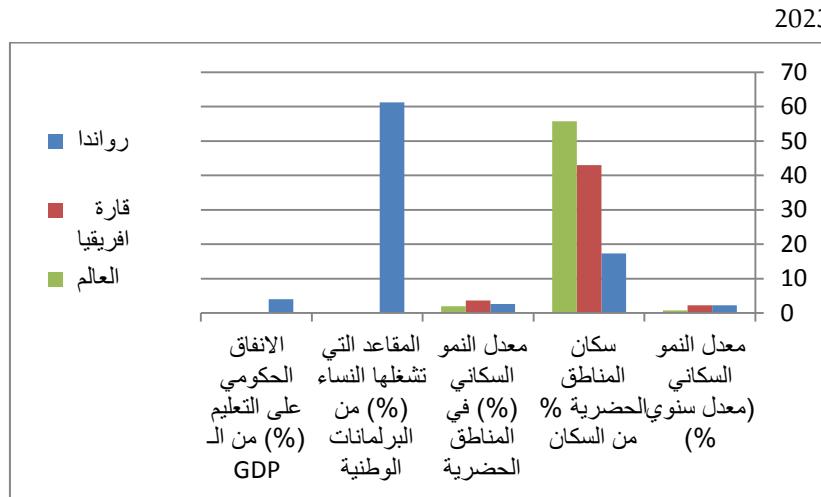
جدول (6) المؤشرات الاجتماعية لجمهورية رواندا وقارنة افريقيا والعالم لعام 2023

المؤشر	العالم	افريقيا	رواندا	
1	0,8	2,3	2.3	معدل النمو السكاني (معدل سنوي%)
2	55,7	43,0	17,3	سكان المناطق الحضرية(%) من الحضر
3	2,0	3,7	2,6	معدل النمو السكاني (%) في المناطق الحضرية
4	2,3	4,2	3,7	معدل الخصوبة الكلية (ولادة حية لكل امرأة)
5	71,4	62	67	العمر المتوقع عند الولادة بالسنوات (معدل الذكور والإناث)
6	27,5	44,2	28,3	معدل وفيات الاطفال الرضع لكل 1000 ولادة حية
7	5,8	12,7	3,6	معدل جرائم القتل العمد لكل(100 الف) نسمة من السكان
8	25,3-69,1	5,5-40,1	5,2-38,5	التوزيع العمري للسكان (0-14) ، (اكثر من 60 سنة)
	-	-	61,2	المقاعد التي تشغله النساء في البرلمانات الوطنية(%)
10	-	-	0,1	الصحة : الاصطبات لكل 1000 نسمة من السكان
11	-	-	4,0	التعليم : الانفاق الحكومي(%) من GDP

المصدر : World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

التصنيف الإلكتروني:- مج(5)- العدد(1)-ج(2)

شكل (5) النسبة المئوية لبعض المؤشرات الاجتماعية لجمهورية رواندا وقاربة افريقيا والعالم لعام



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (6)

وانسجاماً مع التقدم والتحضر والاستقرار والتطور الذي شهدته جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية، وبخاصة في المناطق الحضرية فقد جاء معدل النمو السكاني في المناطق الحضرية ما يعادل (6,2%)، وهي نسبة مقاربة لمعدل النمو السكاني للمناطق الحضرية على مستوى العالم، والذي سجل (0,2%), في حين لا تزال نسبة النمو السكاني في المناطق الحضرية مرتفعة داخل دول قارة افريقيا، اذ سجلت (7,3%) كمعدل نمو سكاني في المناطق الحضرية لعام 2023.

(4.2) بـالألف، سجلت كمعدل خصوبة لـكافة دول القارة من العام ذاته .
 (2.3) في حين لا تزال نسبة الخصوبة مرتفعة على مستوى قارة افريقيا
 (3.7) بالألف، وهذا المعدل يزيد عن معدل الخصوبة الكلية على مستوى العالم، والذي سجل
 فيما يتعلق بمعدل الخصوبة الكلية (ولادة حية لكل 1000 امرأة) فقد سجلت رواندا

اما عن العمر المتوقع عند الولادة (آمد الحياة) فقد ارتفع مؤشر العمر المتوقع عند الولادة في جمهورية رواندا الى (67) عام (كمعدل للذكور والإناث) ، وهذا المؤشر يوضح حجم الرعاية الصحية التي يتلقاها كبار السن (أكثر من 60 عام)، فضلاً عن الأدوية والعلاجات المكفولة التي يتم توزيعها على أصحاب الامراض المزمنة وامراض الشيخوخة التي يعاني منها كبار السن، اذ اقتربت جمهورية رواندا في هذا المؤشر من المعدل العالمي الذي سجل (71.4) عام كعمر متوقع عند الولادة على مستوى جميع دول العالم، في حين جاء آمد الحياة في جميع



دول قارة افريقيا منخفض قليلاً (62) عام، ويعود سبب ذلك الى ان الكثير من الدول الافريقية لا تزال تعيش في صراعات داخلية وحروب اقليمية، فضلاً عن التخلف وانتشار الامراض والابنة التي تؤدي الى انخفاض معدل العمر المتوقع عند الولادة .

كما يشير معدل وفيات الاطفال الرضع (لكل 1000 ولادة حية) في دولة رواندا الى تقارب كبير مع معدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى العالم، اذ جاء معدل وفيات الاطفال الرضع في جمهورية رواندا (28.3) بالألف، ومعدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى العالم (27.5) بالألف، ويشير هذا المؤشر الى التقدم والتطور في مجال رعاية الاطفال الرضع والاعتناء بصحتهم، فضلاً عن توفير السلطات الرواندية للقاحات والعلاجات الخاصة بأمراض الاطفال ورعاية الحوامل، والتي تؤدي الى انخفاض معدل وفياتهم ،

وعلى العكس من ذلك فقد جاءت مؤشرات وفيات الاطفال الرضع على مستوى قارة افريقيا بشكل مرتفع بحسب احصائيات عام 2023، اذ سجلت ما يعادل (44.2) بالألف، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعدل العالمي، ويعزى ذلك الى انخفاض مستوى الخدمات الصحية وانتشار الابنة والامراض في العديد من الدول الافريقية .

ويعد مؤشر معدل جرائم القتل العمد لكل (100) الف نسمة من السكان واحد من اهم المؤشرات التي تدل على حجم الاستقرار المجتمعي داخل الدولة، اذ سجلت جمهورية رواندا (3.6) بالمائة الف كمعدل لجرائم القتل العمد عام 2023 ، وهي بذلك تسجل معدل اقل من معدل جرائم القتل العمد على مستوى العالم والذي جاء بمعدل (5.8) بالمائة الف على مستوى جميع دول العالم، بينما سجلت قارة افريقيا معدل يزيد بكثير عن معدل جرائم القتل العمد في رواندا وفي جميع دول العالم، اذ سجلت ما يعادل (12.7) بالمائة الف كمعدل جرائم القتل العمد على مستوى القارة، ويعزى ذلك الى انتشار الفقر والعوز والمجاعة في عدد من الدول الافريقية والتي تدفع الى القيام بعمليات السرقة والاجرام ، فضلاً عن غياب الوعي المجتمعي وانتشار الصراعات والتزاولات العرقية والقبلية المساحة التي لا تزال مستمرة في بعض الدول الافريقية، فضلاً عن الاعمال الارهابية في الصومال والسودان ومالي وتشاد وغيرها، وبالتالي تؤدي الى ارتفاع معدل جرائم القتل العمد في عموم قارة افريقيا .

اما عن التركيب العمري لسكان جمهورية رواندا، وعي ووجه الخصوص الفئة العمرية (14-0) سنة، و(اكثر من 60 سنة) فقد جاءت نسبة سكان رواندا من فئة صغار السن (14-0) سنة ما يعادل (38.5%) من حجم سكان الدولة، ويدل هذا المؤشر على ان قاعدة الهرم السكاني لدولة رواندا متوسطة العرض، وينظرها مستقبل مشرق فيما يتعلق برفد هذه الفئة



السكانية لفتة العاملين والمعلميين باعداد كبيرة تساعد في دعم اليد العاملة المنتجة في مختلف القطاعات، فضلاً عن رفد القوات العسكرية والامنية بعدد كبير من الافراد الذين تقع على عاتقهم حماية الدولة من اي اعتداء خارجي، اما عن فئة كبار السن (اكثر من 60 سنة) فقد سجلت دولة رواندا ما نسبته (5,5%) من حجم السكان، ويعود سبب تدني نسبة كبار السن في دولة رواندا الى الاعداد الكبيرة التي راحت ضحية للابادة الجماعية التي شهدتها رواندا عام 1994، وان من نجى من تلك المذبحة اصبح عمره الان يزيد عن 60 عام، لقد اثرت الابادة الجماعية على التركيب العمري لسكان رواندا، اذ نلاحظ ان نسبة فئة السكان ممن هم اكثراً من 60 سنة في دولة رواندا اقل من نسبتهم على مستوى قارة افريقيا التي سجلت (5,5%), واقل بكثير من نسبتهم على مستوى العالم (25,3%).

ومن المؤشرات الاجتماعية التي لها اثر كبير في هنر ووض الدول واستقرارها هو حق المرأة في التمثيل السياسي داخل الدولة، وهو جزء من سياسة تمكين المرأة التي جاء بها برنامج الفرص الاستراتيجية القطري، اذ نجد ان نسبة المقاعد التي شغلتها النساء في البرلمانات الوطنية في دولة رواندا بلغت ما يعادل (61,2%) وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الدول الاقليمية لجمهورية رواندا، فضلاً عن مؤشر الانفاق الحكومي على التعليم والذي بلغ ما يعادل (4%) من الناتج المحلي الاجمالي(GDP) لجمهورية رواندا عام 2023، كما سجلت دولة رواندا بما يتعلق بمؤشر الاطباء لكل (1000) نسمة من السكان (0,1) بالآلف، وتعمل السلطات الرواندية على رفع هذا النسبة لتكون في مصاف الدول المتقدمة والدول الصناعية والمتقدمة، والتي تولي اهتمام كبير لقطاع الصحة ورعاية المرضى.

ثالثاً: المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبني التحتية

للمؤشرات البيئية والبني التحتية دور كبير في ابراز مدى الهنر والتقدم والاستقرار الذي يعيشه سكان الدولة، وبالنظر الى جدول (7) الذي يوضح بعض مؤشرات البيئة والبني التحتية في جمهورية رواندا وباقى دول العالم وشكل (6)، نجد ان كل (100) نسمة من سكان جمهورية رواندا يستخدم (30,5) منهم الانترنت، في حين سجلت نسبة المستخدمين للانترنت على مستوى العالم بكافة دوله المتقدمة والمتطورة ما نسبته (62,6) نسمة من لكل (100) نسمة، اذ لا تزال خدمة الانترنت ومستخدميه منخفضة وبخاصة في المناطق الزراعية والاراضي المتضرسة والوعرة والتي تشكل الجزء الاكبر من اراضي دولة رواندا.

كما جاء عدد السياح والزائرين الوافدين الى جمهورية رواندا ما يقارب من (480) الف سائح خلال عام 2023، وهو عدد كبير مقارنة مع اعداد السياح الذين يزورون الدول



الافريقيه جنوب الصحراe، وهذا المؤشر يدل على حالة المدow و الاستقرار الذي تعيشه رواندا، اذ ان السياح يمتنعون عن السفر الى الدول المضطربة أمنياً، والتي تعاني من مشاكل وصراعات قبليه واجتماعية داخلية، وبالتالي العزوف عن زيارة مثل هكذا دول مضطربة ، اذ تبعث هذه الاجواء الى الشعور بالخوف على سلامه وحياة السائحين ، وتعكير اجواء الراحة والاستجمام .

وجاءت نفقات البحث والتطوير في دولة رواندا ما يعادل (0.8%) من الناتج المحلي الاجمالي (GDP) ، في حين سجلت نفقات البحث والتطوير ما نسبته (1.9%) من الناتج المحلي الاجمالي (GDP) على مستوى العالم، و تعمل الحكومة في رواندا على رفع مستوى الانفاق على البحث والتطوير لرفع المستوى العلمي في السنوات القادمة لتقديم افضل الخدمات العلمية والاجتماعية لسكان الدولة .

كما يعد مؤشر استخدام السكان للمياه النظيفة واحد من المؤشرات التي تدل على تقدم الدولة وتطورها، وهو جزء من برنامج الفرص الاستراتيجية القطري الذي طبق في رواندا، فقد جاءت نسبته (54.6%) من مجموع سكان الدولة، اي ان اكثر من نصف سكان جمهورية رواندا يحصلون ويستخدمون مياه نظيفة صالحة للشرب، بينما جاءت نسبة هذا المؤشر مرتفعة على مستوى العالم بما نسبته (81.1%) من مجموع سكان دول العالم، في حين تقدمت دولة رواندا على سائر دول العالم في مؤشر نسبة السكان الذين يستخدمون الصرف الصحي الآمن، وهو ايضاً جزء من برنامج الفرص الاستراتيجية القطري الذي طبق في رواندا من قبل المستثمرين القطريين ، اذ سجلت دولة رواندا (57.9%) من مجموع سكانها من الذين يتمتعون باستخدام الصرف الصحي الآمن، في حين سجلت باقي دول العالم ما نسبته (49.6%) من مجموع سكان العالم .

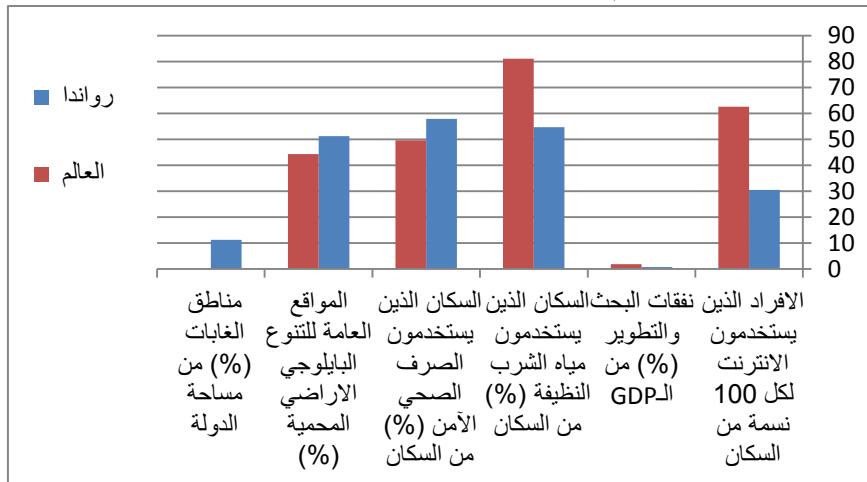
جدول (7) المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبني التحتية لجمهورية رواندا وافريقيا والعالم لعام 2023

المؤشر	الرتبة	العالم	افريقيا	رواندا
الافراد الذين يستخدمون الانترنت لكل 100 من السكان	1	62.6	-	30.5
عدد السياح الزوار والوافدين على الحدود بالسنة (بالالف)	2	-	-	480
نفقات البحث والتطوير (%) من GDP	3	1.9	-	0.8
السكان الذين يستخدمون مياه الشرب النظيفة (%) من السكان	4	81.1	-	54.6
السكان الذين يستخدمون الصرف الصحي الآمن (%) من السكان	5	49.6	-	57.9
الموقع الهام للتنوع الbialyogi الارضي المحظى (%)	6	44.3	-	51.2
مناطق الغابات (%) من مساحة الدولة	7	-	-	11.2

المصدر : World Statistics Pocketbook 2023 edition ,series V ,No 47 , Department of Economic and

Social Affairs, Statistics Division ,United Nations ,New York, 2023 ,pp 3-4-206.

شكل (6) النسبة المئوية لبعض المؤشرات المتعلقة بالبيئة والبني التحتية لجمهورية رواندا
وقارنةً إفريقياً والعالم لعام 2023



المصدر: من عمل الباحث باعتماد على بيانات جدول (7)

كما تشهد دولة رواندا اهتماماً كبيراً بالموقع الخاصة بالتنوع الباليوجي (المحميات)، إذ جاءت نسبة الاراضي المحمية في جمهورية رواندا ما نسبته (51,2%) من مجموع اراضي الدولة، في حين سجلت دول العالم نسبة ادنى من رواندا بما يعادل (44,3%) من مجموع اراضي جميع دول العالم. ويشير مؤشر الغابات في جمهورية رواندا الذي جاء بنسبة (11,2%) من مساحة الدولة الى زيادة الاهتمام بالغابات والاراضي الخضراء التي تساعده في خفض درجات الحرارة وتلطيف الاجواء وانتعاش الحياة الباليوجية في الاراضي التي تغطتها الغابات.

مما تقدم يمكن ملاحظة ان مؤشرات البيئة والبني التحتية في جمهورية رواندا على مستويات متقدمة عن باقي دول العالم وبخاصة الدول النامية والدول الافريقية القريبة من رواندا والتي لا تزال تعاني من التخلف والصراعات وعدم الاستقرار فيما بين مكونات سكانها .

الخاتمة :

تعد جمهورية رواندا واحدة من دول قارة افريقيا التي ذاقت مرارة الحرب الاهلية والاقتتال الداخلي الذي راح ضحيته مئات الالف من سكانها عام 1994، وبعد وصول اخبار تلك الابادة الجماعية التي حدثت بين قبائل الہوتوكوبقبائل التوتسي الى جميع المنظمات الدولية ارسلت الامم المتحدة ممثلين عنها للتحقيق بأعمال العنف التي حدثت بعد اغتيال الرئيس الرواندي في 6 نيسان 1994، الامر الذي تطلب الاعلان عن حدوث ابادة جماعية في رواندا، وبعد ذلك بدأت الاوضاع الداخلية بالاستقرار عام 1995 وبرزت مجموعة من السياسيين

الذين عملوا على انتشال ما تبقى من دولة رواندا واعادة مجدها وازدهارها، فعمل هذا الفريق الحكومي برئاسة بول كاغامي على تحقيق المصالحة الوطنية ومحاربة الفساد والاهتمام بالرकائز الأساسية لجمهورية رواندا والتي شجعتهم على البدء بمرحلة البناء والنهوض ، فركز هذا الفريق الحكومي على العدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية بين أبناء الدولة والاهتمام بالتعليم والعمل على مكافحة الفقر عن طريق رفع المستوى الاقتصادي لسكان الدولة والتركيز على تقديم أفضل الخدمات الصحية للمواطنين ، فضلاً عن الاهتمام بالسياحة وجلب الاستثمارات الأوروبية إلى داخل رواندا، كل تلك الإجراءات أحدثت طفرة نوعية في البناء والنهوض والبني التحتية والرفاهية والعيش الرغيد لسكان جمهورية رواندا (اي أنها حققت جميع مؤشرات الأمان والاستقرار، والانتعاش الاقتصادي، والديمقراطية ، وبناء الدولة) وذلك نتيجة لاستلام دفة الحكم اشخاص مهنيين ومحبين لبلدهم ومدافعين عن حقوق سكان دولتهم وبالتالي أصبحت جمهورية رواندا تحصد مؤشرات اقتصادية واجتماعية وبيئة متقدمة أعلى من جميع الدول الإقليمية في وسط قارة إفريقيا، مما جعلها تصبح قبلة للمستثمرين الأمريكيين والأوربيين نتيجة للاستقرار والهدوء والنهوض الذي وصلت إليه، بعدما عاشت هذه الدولة أحداث عنف وحرب أهلية طاحنة.

البوا مش

- 1 محفوظ عيسى ، رواندا: النهوض التنموي بين الفرص والتحديات، مجلة الصدى للدراسات القانونية والسياسية، العدد (6)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس- الجزائر، 2021 ، ص 28-29
 - 2 مباركة رحبي، الحرب الأهلية في رواندا (1994) والمواقف الدولية منها ، مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2015 ، ص 13.
 - 3 حسام الدين ابراهيم عثمان ، احمد مصطفى الموسوعة الجغرافية، الجزء الاول، مصر : دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004 ، ص 43 .
 - 4 الامم المتحدة. كتيب الاحصاءات العالمية ، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، شعبة الاحصاءات، نيويورك ، 2020 ، ص 206 .
 - 5 عبد العزيز شاهين، القبيلة والصراع على السلطة في رواندا- البوروندي دراسة في الانثروبولوجيا السياسية ، ندوة التوسي وازمة البحيرات العظمى ، معهد البحث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة، 2002 ، ص 16 .
 - 6 أيمن مصطفى عبد القادر، جرائم الحرب في افريقيا في ظل القضاء الجنائي دراسة خاصة لحالتي رواندا والسودان، المكتب العربي للمعارف ، 2015 ، ص 140 .



- 7 سعد عبد المنعم بركة، الاصول التاريخية للتوكسي، ندوة التوكسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 21-22 ابريل 2002 ، ص 28 .
- 8 الامم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، وثيقة اساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، رواندا، الموارد والمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية ، الفقرة 18-19 ، ابريل ، 2016 ، ص 8 .
- 9 سامية شابوني، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام ، 2010 ، ص 57-58 .
- 10 المصدر نفسه ، ص 61 .
- 11 Samset, Ingrid "Building a Repressive Peace: The Case of Post-Genocide Rwanda" [Journal of Intervention and Statebuilding](#): ,(2011), p 266-269.
- 12 بلال النجار ، التجربة الرواندية والاستفادة منها فلسطينياً ، مؤسسة بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، فلسطين ، 2020 ، ص 7 .
- 13 محمد طيفوري ، المعجزة الرواندية – درس بلغ في هبة الام ، جريدة العرب الاقتصادية ، 2019/3/11 ، متاح على الموقع الالكتروني : www.aleqt.com
- 14 احمد ذكر الله ، الهبة الرواندية دروس في التنمية والتعايش ، العربي الجديد ، 2021/1/25 ، متاح على الموقع الالكتروني : www.alaray.co.ak
- 15 Jan vansina :anteced ents to Modern Rwanda , the yiginya Kingdom ,university of wisconsin press , library congress , United states of Amirca , p55.97
- 16 سامية شابوني ، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية مصدر سابق ، ص 50 .
- 17 محفوظ عيسى ، رواندا : النهوض التنموي بين الفرص والتحديات ، مصدر سابق ، ص 34 .
- 18 جمهورية رواندا ، برنامج الفرص الاستراتيجية القطري ، تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر (IFAD)، المجلس التنفيذي ، الدورة التاسعة بعد المائة ، روما ، 17-19 ايلول 2013 ، ص 6-1 .
- 19 احمد مجید جاسم ونوفاف عبد القادر جواد ، دور بول كاغامي في بناء الدولة الرواندية (2000-2018) ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، العدد 21 ، لسنة 2020 ، ص 113 .
- 20 Scott straus and waldrof lars :Remaking Rwanda ,state Building and Human Rights after Mass violence ,University of wisconsin press , library of congress , United states of America , p11.17.
- 21 محفوظ عيسى ، رواندا : النهوض التنموي بين الفرص والتحديات ، مصدر سابق ، ص 35 .
- * (الكوميسا) وهي السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا ، وتعد منظمة دولية تجارية وتضم في عضويتها تسعة عشر دولة ، وتعود نشأة الكوميسا لعام 1994.
- 22 بلال النجار ، مصدر سابق ، ص 8 .



23 سعود الحارثي ، رواندا بلد ينهض من انقاض المحن ، مجلة لوسيل ، متاح على الموقع الالكتروني :
<https://lusailnews.net/knowledgegate/opinion/20/03/2023>

* تضم هذه البيانات المؤشرات الاقتصادية المتاحة اعتباراً من 31 تموز 2023 بحسب اصدارات الأمم المتحدة.

* (GDP) وهو مختصر لـ(Gross Domestic Product) ويقصد به (الناتج المحلي الإجمالي)



A geopolitical analysis of indicators of progress and stability in the Republic of Rwanda after the civil war

Assist Prof Dr. Hussein Abdel Majeed Hamid

College of Basic Education - University of Diyala



hussainalzuhairi73@gmail.com

Keywords: Political geography. Rise and stability. Republic of Rwanda

Summary:

The Republic of Rwanda (a landlocked country) is one of the countries of the African continent that witnessed many years of backwardness and tyranny under German colonialism, like most African countries that have suffered and are still suffering from the policies of colonial racial division, internal fighting, and the depletion of their resources and wealth by the metaphorical countries perched on its issuances.

The Republic of Rwanda witnessed two contradictory situations during the eighties and nineties of the last century and thereafter. The first case was represented by backwardness and dictatorship resulting from the remnants of colonialism and policies of ethnic division of Rwandan society, which, after withdrawal, resulted in internal fighting and genocide of nearly one million of its population during the period. Months of 1994, which led to the backwardness and loss of Rwandan identity, while the second case was represented by developmental progress and the achievement of internal stability and social well-being, which is clearly revealed by various statistics and data issued by the United Nations and some official international organizations.



This is done by applying the strategies used in the rational use of available resources, including activating justice and national reconciliation among the country's population (Hutus and Tutsis), which in turn was based on developing strategic development plans in the areas of education, health, tourism, infrastructure and the environment, as well as the economic aspect with all its indicators. Which made the Republic of Rwanda the focus of attention of businessmen and investors from various countries of the world, and thus Rwanda became at a high level of progress, development, prosperity and well-being, and competes with many countries in indicators of economic progress and social well-being.